بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله ذي القوة والجبروت، القاهر فوق عباده، يُحيي ويميت، بيده الملك وهو على كل شيء قدير؛ والصَّلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالَمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فليس في الكون أمةٌ آهتمت بتدوين أخبار رجالاتها ، وعلومها وآثارها ، كما اهتمت بها الأُمة الإِسلاميَّة في شتَّىٰ بقاعها وعصورها ؛ وكأنَّما آستقَوا ذلك من كتابهم الكريم الذي ذكر فيه الخالق سبحانه طرَفاً من سير العظماء من الأَنبياء والصَّالحين ؛ وكان عليهم ألَّا ينسوا الفضل بينهم ؛ فابتدؤوا بتدوين سيرة سيِّد المرسلين ، فلم يَدَعوا صغيرةً ولا كبيرةً من أقواله وأفعاله ، وحركاته وسكناته ، إلّا ودوَّنوها عمَّن رأى وسمع ، ليكون لهم نِعْم القُدوة الحسنة .

وكان عليهم بعد ذلك الاهتمام بسير الخلفاء الراشدين، والصَّحابة والتابعين، والعلماء والصالحين، صفوةِ البشرية وقدوة الأَجيال.

وآنتشر التدوين في كل مجالٍ من مجالات العلم والمعرفة، فآنبرىٰ رجالٌ يجمعون أَخبار رجالات فنِّهم ، فكان طبقات المحدّثين ، وطبقات المفسرين ، وطبقات الفقهاء . . . وكلُّ ذلك يدخل في بابة التاريخ ، وينضوي تحت لوائه .

إلى أن جادَ علينا القرن السابع الهجري بمؤرِّخ الإسلام وعَلَم الأعلام ، الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذَّهبي التركماني (٦٧٣ ـ ٧٤٨ هـ). فكان كتابه العظيم « تاريخ الإسلام » معلمةَ العصورة والأيَّام ؛ جمع فيه مؤلفه تراجم أعيان هذه الأُمة من كل فنّ منذ بدء الرِّسالة النبويَّة إلى عصره ؛ بأسلوب مشرق ، وبيانٍ واضحٍ ، ودقَّةٍ لا تُوازيها دقةٌ ، دون مَيْلٍ إلى هوىً ولا انحرافٍ عن جادَّة الصَّواب . وكان بعد ذلك كتابه العظيم « سير أعلام النبلاء » ثم « العبر في خبر مَن عَبر » و « الإعلام بوفيات الأعلام » و « الإشارة إلى وفيات الأعيان » وغير ذلك .

وليس يعني هذا أن الذَّهبيَّ آختصر اللاَّحق عن السابق؛ فسير أعلام النبلاء ليس اختصاراً برمَّته من تاريخ الإسلام، ففي السير تراجم لا توجد في تاريخ الإسلام، وفيه إضافات قيِّمة لا توجد في سابقه، وكذلك فعل في كل كتابٍ من كتبه؛ فليس يُغني كتابٌ عن كتابٍ. أما كتابنا هذا فهو آنتقاء من تاريخ الإسلام، كما صرَّح بذلك في عنوانه :

«الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقىٰ من تاريخ الإسلام».

ولهذا الكتاب ميزةٌ فريدةٌ، وهي أنه يجمع بين دفَّتيه أعلام سبعة قرونٍ، باختصارٍ شديدٍ، وتركيزٍ دقيقٍ؛ فقد لا تزيد الترجمة عن سطر واحد، وربما نصف سطر؛ وقد تصل أحياناً إلى سطرين أو ثلاثة؛ وأطول ترجمةٍ فيه هي ترجمة قاضي القضاة ضياء الدين أبي الفضائل، القاسم بن يحيىٰ الشهرزوري، فقد بلغت ترجمته أربعة أسطرٍ كاملة [ص ٣١٣. سنة ٥٩٩].

فهو بهذا صديق الباحث والمحقِّق ؛ ومَن أراد التعرُّف على المزيد من أخبار المترجَمين فهناك « إشارةٌ » في الهامش إلى السِّيَر أو غيره باختصارٍ شديدٍ أيضاً ، إذ لا يصحُّ أن يكون الكتاب إشارةً ويكون التخريجُ مطوَّلاً . ولم أقف

خلال بحثي على من نقل عن كتاب الإشارة سوى ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » فقد نقل معظم وفيات الكتاب ، وكان يـذكره أحيـاناً بـالاسم ، وتارة يقول : وممَّا ذكره الذهبي في وفيات هذه السَّنة : ثم يسرد أسماء الوفيات حرفياً من الإشـارة . ثم رأيت عبد القـادر القرشي نقـل ترجمـةً وحيدةً في الجـواهـر المضيَّة ٤/٤٩٢ ، ورأيت ابن ناصر الدين ينقل مراراً عنه في توضيح المشتبه .

نســخة الكتــاب :

لكتاب الإشارة نسخـةٌ وحيدةٌ كـانت تحتفظ بها المكتبـة الأَحمديـة بحلب، رقمها (٣٢٨)، ثم آنتقلت إلى مكتبة الأَسد بدمشق؛ وهي بخط عبد الرحمن بن أَحمد بن محمد، النُّوَيريّ بلداً، الحنبليُّ مذهباً، القاهريُّ مولداً؛ وكان الفراغ من نسخه ـ كما هو مثبت على الصفحة الأَخيرة ـ يوم الأَربعاء الموافق للرابع والعشرين من شهر ذي الحجَّة سنة ٧٨٥هـ.

النسخة مكتوبةٌ بخطٍ نسخيّ مقروء، لكن جهل الناسخ بما ينسخ، ورسمه للكثير من الأَسماء رسماً دون إدراك كُنهها، وإسقاط الكثير من الأَسماء هنا وهناك، وإسقاط وفيات بعض السنوات برمَّتهـا، وآنتقال النـظر من سطرٍ إلى آخـر لمجرد تشابه الأَسماء؛ كلُّ ذلك حوَّل العديد من صفحات الكتاب إلىٰ ما يشبه الطَّلاسم.

فكان عليَّ أن أُعيد كلّ ما أفسده الناسخ إلى صوابه ، وأَن أَستدرك مواضع البياض منه ، وأَضبط الأَعلام مُستعيناً بكتب الرجال .

ولم أُثبت من جهل الناسـخ في رسم الأَسماء إلَّا أقلَّه ، إذ لا فـائدة من استقصاء ذلك .

وتـوجد على حـواشي بعض الصفحات بعض المـلاحظات والتعليقـات بقلمٍ دقيقٍ للغـاية ، كتبهـا بخطه سبط ابن العجمي ، الإمـام الحافظ بـرهـان الدين ، أبو إسحـاق إبراهيم بن محمـد بن خليل الحلبي (١٧٥٣ ـ ٨٤١ هـ) [شذرات الذهب ٧/٢٣٧] .

ولم يُذكر اسمه صراحة في الكتاب ، ولكن خطَّه المتميِّز وذكره شيخه العراقي في إحدى تعليقاته أكَّدا ما ذهبنا إليه .

ومَن أَراد أَن يُقارن بين ما كانت عليه النسخة وما آلت إليه فإنني أُثبت له بعضاً من صفحات الأَصل.

فإن أصبتُ في عملي فالحمد لله ، وإن تكن الأُخرىٰ فإن الله لا يكلِّف نفساً إلَّا وسعها .

وختاماً فإنني أُزجي الشكر جزيلاً لمن كان السبب في إخراج هذا الكتاب ، ومن آثرني على نفسه في تحقيقه ـ وهو عن الشكر في غنىً ـ بأَريحيَّةٍ لا تُجارىٰ ، وغَيرة على العلم ونشره ؛ وهو أَخي وصديقي الأُستاذ محمود الأرناؤوط ، جزاه الله عني وعن العلم خير الجزاء ، فقد حصل على نسخة الكتاب وقدَّمه إليَّ ـ مشكوراً ـ لتحقيقه ، ثم سعىٰ في طباعته وإخراجه بهذه الحلَّة القشيبة .

كما أشكر ولدي سميح ـ رعاه الله ـ على ما بذله من جهدٍ في هذا الكتاب ؛ فقد نسخه بخطِّه ، وجهد في مقابلته بأَصلِه ، ثم أعانني في تجارب الطبع وصنع الفهارس ؛ جزاه الله خيراً . أسأل الله أن يجعله من أهل العلم ، وأن ينفعه وينفع به ؛ إنه نعم المولىٰ ونعم النَّصير .

ربَّنا تقبل منا إنك أنت السَّميع العليم ، وتُب علينا إنك أنت التواب الرَّحيم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

دمشق الشام

٢ محرم الحرام ١٤١١ هـ .

٢٤ تموز ١٩٩٠ م .

إبراهيم صالح

* * *

نمـــاذج من صفحـات الأصـــل

كتاب الإشارة

إلى وفيات الأعيان

المنتقى من تاريخ الإسلام

للإمام العالم الحافظ الكبير شمس الدين أبي عبد الله محمد

بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي

ولد رحمه الله سنة ثلاث
وسبعين وستمائة وتوفي
سنة ثمان وأربعين وسبعمائة
رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم برحمتك
الحمد لله والمنة ولا قوة الا بالله وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
اما بعد فان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة فدخلها ضحى يوم الاثنين
لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول ووقع التاريخ من هذه السنة وفيها
توفي ابو امامة اسعد بن زرارة والبراء بن معرور الانصاريان السنة
الثانية في رمضان غزوة بدر فقتل فيها ابو جهل وشيبة وعتبة ابنا
ربيعة وامية بن خلف روس الكفر ومات بمكة ابو لهب السنة الثالثة فيها
احد في شوال فاستشهد حمزة ومصعب بن عمير وحنظلة بن ابي عامر
غسيل الملائكة واليمان والد حذيفة واستشهد يومئذ سبعون من
الصحابة وفيها قتل كعب بن الاشرف اليهودي في اخرها مقتل
الرجيع واستشهد عاصم بن ابي الاقلح ومرثد بن ابي مرثد الغنوي
وخالد بن البكير وعبد الله بن طارق وباعوا خبيب بن عدي وزيد بن
الدثنة بمكة فقتلا وصلب خبيب السنة الرابعة في صفر غزوة
بير معونة واستشهد فيها الاربعون من القراء منهم عامر بن فهيرة
والمنذر بن عمرو الساعدي [illegible] والحرث ابن الصمة وحرام بن
ملحان ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وفي ربيع الاول غزوة بني
النضير وفي جمادي الاولى غزوة ذات الرقاع السنة الخامسة
في شوال غزوة الخندق وحصار الاحزاب للمدينة في ذي الحجة مات
سعد بن معاذ سيد الاوس وفيها غزوة بني قريظة وغزوة دومة

منهم ابو حبة الانصاري [illegible]

الجندل السنة السادسة في شعبان غزوة بني المصطلق والغزوا
عند المريسيع واصاب منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين
جويرية بنت الحرث وفي الرجوع منها حديث الافك وفيها سعد بن
خولة اسير بمكة وفي ذي القعدة الحديبية وفي اخرها ام رومان
الكائنة والدة عائشة السنة السابعة في المحرم سار النبي صلى الله
عليه وسلم وافتتح خيبر في صفر وفي وسطها غزوة ذات السلاسل
واميرها عمرو بن العاص وفي ذي القعدة عمرة القضا وفيها
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حيي وبعدها بام
حبيبة ثم ميمونة بنت الحرث بسرف وهو راجع من العمرة وبها
قتال خيبر اصيب جماعة منهم عامر بن الاكوع حادي النبي صلى
الله عليه وسلم السنة الثامنة في جمادي الاولى وقعة موتة بالكرك
واستشهد الامرا الثلاثة زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومولاه وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين وعبد الله
بن رواحة ابو عمرو احد النقبا ليلة العقبة وفي رمضان فتح
مكة من غير قتال وفي شوال وقعة حنين وامير المشركين مالك
بن عوف النصري في هوازن واستشهد ابو عامر الاشعري
عم ابي موسى وجماعة بعدها حاصر النبي صلى الله عليه وسلم
الطايف دون شهر واستشهد جماعة ثم نزل الجعرانة
فقسم غنيمة هوازن فاعطى المؤلفة قلوبهم وفيها توفيت زينب

بداية الكتاب، ويظهر في الهامش بعض تعليقات سبط ابن العجمي

ابو المعالي احمد بن عبد الغني الباحسرائي والقاضي الرشيد
ابو الحسن احمد بن علي بن الزبير الاسواني الاتي مصر
وابو المظفر احمد بن محمد بن علي الكاغدي في رجب ببغداد
وابو بكر احمد بن المقرب الكرخي في ذي الحجة وابو المناقب حيدرة
ابن عمر بن ابراهيم العلوي الزيدي في ذي الحجة بالكوفة وابو
طاهر الحسن بن الفضل الصفار ويعرف بزحل في جمادى
الاولى وله اجازة عالية وابو الفضل ساكر بن علي الاسواري
محمد عبد الله بن علي الطامذي المقرئ باصبهان في شعبان والشيخ
العلامة ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي عن
ثلاث وسبعين سنة وابو الحسن علي ابن عبد الرحمن الطوسي بن
تاج القراء وعمر بن بنيمان البغدادي وابو الحسن محمد بن اسحاق
بن محمد بن الصابي والشريف الخطيب ابو الفتوح ناصر بن
الحسن الحسيني المقرئ بمصر وابو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني
الاندلسي وشهدة بنت محمد بن علي البزاز والصائن هبة الله
بن الحسن ابن هبة الله بن عساكر في شعبان وله خمس وسبعون
سنة وابو المظفر هبة الله بن محفوظ بن صصري ومدرس النظامية
ابو المحاسن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي سنة اربع
وستين وخمس مائة فيها مجد الدين ابو بكر محمد ابن بوري
طغتكين المقرئ احد مقدمي نور الدين دمشق ثم صار اميرا ببغداد

والملك ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار السعدي وزير العاضد
قتله جرديك النوري والملك المنصور اسد الدين شيركوه بن شاذي
فجاءة بعد شاور بشهرين وابو محمد عبد الخالق اسد الحنفي
الحافظ في المحرم وابو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي
المقرئ في رجب وله اربع وتسعون سنة وقاضي القضاة زكي الدين
علي ابن المنتجب يحيى القرشي الدمشقي في شوال مغربا ببغداد وله
سبع وخمسون سنة وابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي
مسند العراق في جمادى الاولى وله سبع وثمانون سنة والحافظ
ابو احمد معمر بن عبد الواحد القرشي بن الفاخر الاصبهاني
في ذي القعدة بطريق الحجاز وله سبعون سنة سنة خمس
وستين وخمس مائة فيها ابو بكر عبد الله بن محمد بن احمد النوقاني
الرازي شعبان عن احدى وثمانين سنة وابو المكارم عبد الواحد
محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال الاسدي العدل في جمادى
الاخرة وابو القاسم محمود بن عبد الكريم فورجة الاصبهاني التاجر
وصاحب الموصل قطب الدين مودود بن اتابك زنكي سنة
ست وستين وخمس مائة فيها ابو زرعة طاهر بن الحافظ محمد
بن طاهر المقدسي بهمذان في ربيع الاخر وابو مسعود عبد
الرحيم بن ابي الوفاء علي بن احمد الاصبهاني الحاجي الحافظ في
شوال وابو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المرسي

علاء الدين محمد بن نكس والحافظ ابو موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغني
بن عبد الواحد المقدسي في رمضان وله ثمان واربعون سنة وابو
محمد عبد اللطيف بن عبد الوهاب بن الطبري في شعبان والعلامة
موفق الدين عبد اللطيف ابن يوسف بن محمد البغدادي النحوي
الطبيب في المحرم عن اثنين وسبعين سنة والزاهد الشيخ عمر
آدم بن ابي الحسن الدستوري الحمامي في رجب وله تسعون سنة
وابو القاسم عيسى بن عبد العزيز ابن عيسى المقرئ بالاسكندرية
والحافظ معين الدين ابو بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة الحنبلي
في صفر كهلا سنة ثلاث وعشرين وستمائة بهاء الدين ابراهيم بن ابي
اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي الشافعي في المحرم ولي قضاء
المعرة خمسة اعوام وابو علي الحسن بن احمد ابن يوسف الاوقي
بالقدس في صفر وابو محمد الحسن بن الامير السيد علي بن المرتضى
العلوي الحسني في شعبان وصفي الدين ابو بكر بن عبد العزيز بن
احمد بن باقا التاجر في رمضان وله خمس وسبعون سنة
وصاحب قلعة الصبيبة الملك المعز عثمان بن العادل والعلامة
عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير محمد بن محمد بن عبد الكريم
الشيباني الجزري المورخ في شعبان والحافظ عز الدين
عمر بن محمد بن منصور بن الحاجب الاميني في شعبان وقد قارب
اربعين سنة وصاحب اربل مظفر الدين كوكبري صاحب اربل

اربل

الدين علي بن تكتكين الزجاجي في رمضان والوزير مؤيد الدين محمد بن
محمد بن القمي ببغداد وشرف الدين محمد بن نصر الله بن مكارم
بن عنين الدمشقي الشاعر الكاتب في ربيع الاول سنة احدى
وثلاثين وستمائة فيها اسمعيل بن علي بن اسمعيل بن ماتكين
الجوهري في ذي القعدة وله ثمانون سنة وعلم الدين [illegible] بن
[illegible] البعلبكي الصوفي في شيخ الاسدية سراج الدين الحسين بن ابي
بكر المبارك بن محمد بن الزبيدي الحنبلي في صفر وله خمس وثمانون
سنة وزكريا بن علي بن حسان العلبي في ربيع الاول والخادم اميرك
اتابك الملك العزيز ومدبر دولته والشيخ [illegible] بن
يونس الارمني والسيف الآمدي علي بن ابي علي بن محمد بن سالم
التغلبي في صفر وله ثمانون سنة والمحدث ابو رشيد محمد بن ابي
بكر الاصبهاني الغزال المقرئ ابو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف
القرطبي في صفر بالمدينة وابو الغنائم المسلم بن احمد المازني النصيبي
ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وستمائة فيها ابو صالح الحسن
بن يحيى بن صالح الجزري الكاتب في رجب وله احدى
وتسعون سنة وتقي الدين علي بن ابي الفتح بن باسويه الواسطي
في شعبان وله ست وسبعون سنة والاديب شرف الدين عمر بن
علي بن مرشد الحموي ابن الفارض بمصر في جمادى الاولى
الزاهد العارف ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله التيمي السهروردي

المقدسي الحراني والشيخ عز الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد الحق
والخطيب موفق الدين محمد بن محمد ابن حبيش الهمداني في جمادى
الاخرة بدمشق والمعمرة زينب بنت عمر بن كندي ببعلبك
والامير علم الدين الدواداري في رجب بحصن الاكراد والمويد علي بن
ابراهيم بن يحيى بن خطيب عقربا وشمس الدين محمد بن علي بن احمد
بن فضل الواسطي في رجب وله اربع وثمانون سنة والعلامة نجم
الدين احمد بن مكي في جمادى الاخرة بحيل الضيفين والامام
شمس الدين محمد بن سليمان بن حامل سبط غانم والشيخ بدر الدين
حسن بن علي بن يوسف ابن هود المرسي في رجب والامام شمس الدين
محمد بن الفخر عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي في رمضان
والشريف شمس الدين محمد بن هاشم بن عبد القاهر العباسي
العدل في رمضان وله اربع وتسعون سنة والشيخ بهاء الدين ايوب
ابن ابي بكر بن النحاس مدرس القليجية في شوال والمعين جمال
الدين عبد الرحيم بن عمر الناجر العدل بها الدين محمد بن
يوسف المزرالي عن اثنين وستين سنة والاديب جمال الدين
محمد بن ابراهيم بن الشقيقي الرحبي وله اربع وتسعون سنة
سنة
سبع ... به عماد الدين احمد بن العماد
عبد الحميد ابن عبد الهادي في المحرم وله ثمان وثمانون سنة وعماد
الدين احمد بن سعد المقدسي وله ثلاث وثمانون سنة وعز الدين

اسمعيل بن عبد الرحمن بن عمرو الفرا في جمادى الاخرة
وله تسعون سنة وابو علي يوسف بن احمد بن ابي بكر السولي
في الشهر وله نحو من تسعين سنة والحافظ شمس الدين ابو
العلا محمود بن ابي بكر البخاري الفرضي بماردين وفي ربيع
الاول وله ست وخمسون سنة وشمس الدين ابو القسم
الحصول عبد الرحمن بن عبدان الازدي في ذي الحجة والمقرئ
شمس الدين محمد بن منصور الحاضري في صفر انتهى
تم وكمل بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وكان الفراغ من نسخه يوم الاربعا الموافق للرابع والعشرين
من شهر ذي الحجة سنة خمس وثمانين وسبعمائة
وعلى يد العبد الفقير الحقير المعترف بالزلل والتقصير الراجي
عفو ربه على حسب الطاقة عبيد الفقر ارخا دهم عبد الرحمن
بن احمد بن محمد النويري بلدا الحنبلي مذهبا القاهري
مولدا عفا الله عنه وعمن له ولوالديه ولمن نظر فيها ودعا له
بحسن الخاتمة ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وان رايت عيبا فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا
والحمد لله وحده

خاتمة الكتاب